Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأصله من اليهود الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار دون غيرهم من البشر ، فلم يرسل الله تعالى رسلا إلا فيهم ، وليس فى العالم كتب دينية منزلة إلا كتبهم ، والله تعالى أجل من أن يختار أحدا من خلقه على الآخر ، ومن أن يخص اليهود برسله دون غيرهم ، وقد جاء الإسلام لإبطال هذا الزعم أيضا ، وجعل رسالته عامة للشعوب جميعاً ، وحكم بأن كل أمة من الأمم القديمة كان لها رسولها ، من أمة الفرس الى أمة اليونان ، إلى أمة الهند . إلى أمة الصين ، إلى غيرهم من الأمم القديمة ، فلا يصح أن يقصر أمر الدين على التوراة والإنجيل ، ولا يصح أن يحكم على الحج إلى الكعبة بالبطلان لأنه لم يرد صريحا فيهما ، ونقول ـ لم يرد صريحا فيهما ـ قاصدين معناه ، لأن الحج إلى الكعبة قد جاء فيهما ضمن ما فيهما من البشارات بمحمد ﷺ ، ولسنا الآن فى مقام شرح هذه البشارات ، فيكفينا الإشارة إليها إجمالا .

وأما الغاية من الحج فى الإسلام فتخالف الغاية منه عند عرب الجاهلية أيضا ، لأن الحج فى الجاهلية كان يدخل فيه عبادة ما فى الكعبة من أصنام ، لاعتقادهم أنها آلهة تضر وتنفع ، وأخفهم شأنا فيها من كانوا يعبدونها لأنها تقربهم إلى الله تعالى ، وتشفع لهم عنده فى الآخرة ، ولا يكون هذا عبادة إلا مع ذلك الاعتقاد الفاسد ، وهذا لا يدخل فى حج الإسلام أصلا ، وقد قصد عمر بن الخطاب فى